Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثيراً وزاد في محاصيلها زيادة تفيض عن حاجته وتمكّنه من العيش مرفوع الرأس ، مطمئن البال . وهو مضطر ، حالما يعتدل الطقس في الربيع ، أن يقسم وقته بين الضيعة والأرض في الجبل . ومن هنا حاجته إلى دابّة تحمله وتحمل غلاله .

إذا سألت بو مرشد عن حمارته فرك يديه ، وردّ اللبّادة على رأسه إلى الوراء ، والتمعت عيناه تحت حاجبيه الكثيفين ، الأشيبين ، ثمّ حكّ صدغيه ومسّد شاربيه وراح يروي لك كيف حضر بنفسه ولادة « الشقرا » في يوم من أيّام ايّار ، وفي مرجة تموج بالأخضر والأحمر والأصفر وجميع ألوان زهر الربيع ، وكيف أسعفها لتقف وتمتصّ شيئاً من حليب أمّها . ثمّ كيف خاط طرفَي أذنيها معاً مخافة أن تكبر وأذناها هابطتان إلى أسفل بدلاً من أن ترتفعا أبداً إلى فوق .

كذلك يروي لك بو مرشد ، وبالكثير من الاعتزاز ، أنّه استبشر الخير بولادة « الشقرا » لأنّها كانت تحمل على كتفيها علامة سوداء تشبه علامة الصليب ، ولأن خطمها كان أبيض كالثلج .

ولكي تعرف ما بين بو مرشد والشقرا من عظيم التعاطف والتفاهم والاعتبار المتبادل ، تعالَ نرافقهما ولو ساعة من الزمن .